TJFPS
CERTIFICATE of IMPACT FACTOR
IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
Contents lists available at Academic Scientific Journal
http://www.iasj.net
Tikrit Journal for Political Science
مجلة تكريت للعلوم السياسية
ISSN:2312-6639

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إقليم كردستان العراق بعد العام ٢٠٠٣

Israeli foreign policy toward the Kurdistan region of Iraq after 2003

Dr. Lecturer: DEFAF KAMIL KHADIM

م.د ضفاف كامل كاظم*

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

Article info.

Article history:
- Received: 20.6.2021
- Accepted 1/8/2021
- Available online :30\9\2021

Keywords:
- Israeli foreign policy
- The Kurds
- The central government in Baghdad
- Minorities
- Neighboring countries

Abstract: The Israeli foreign policy witnessed many challenges in the years 2003-2015, as the fall of the regime in Iraq and the emergence of the terrorist group ISIS in it provided new opportunities and challenges for it. The strategic vacuum resulting from the occupation of Iraq increased the golden opportunity for Israel to penetrate Iraqi Kurdistan by focusing on designing and implementing its strategic plans as well as its geopolitical interests, taking into account its geopolitical heart.

The relationship between Israel and the Kurds is an extension of the Israeli foreign policy and its national security strategy in the Middle East in order to break out of isolation and expand its presence in the region. Accordingly, Israel's charter to direct presence in the region, and with its infiltration into economic and social activities in the region, seeking to obtain a new strategic ally in the Middle East. Therefore, Israel has identified the Kurdish minority as an ally in its hostile environment, where it establishes ties with it.

* **Corresponding Author** , Dr. Lecturer: DEFAF KAMIL KHADIM, **E-Mail**: dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq, Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: ٢٠٢١\٦\٢٠

القبول: ٢٠٢١\٨\١١

النشر :٢٠٢١\٩\٣٠

الكلمات المفتاحية:

- السياسة الخارجية الإسرائيلية
- الأكراد.
- الإستفتاء.
- الحكومة الاتحادية في بغداد.
- دول الجوار.

الخلاصة: شهدت السياسة الخارجية الإسرائيلية الكثير من التحديات في السنوات الممتدة بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١٥، اذ أدى سقوط النظام في العراق وظهور جماعات إرهابية عدة مثل تنظيم ما يسمى بـ (القاعدة) وتنظيم ما يسمى بـ(داعش) الإرهابية فيه، الى توفير فرص وتحديات جديدة لها. وزاد الفراغ الاستراتيجي الناجم عن إحتلال العراق الفرصة الذهبية لإسرائيل لإختراق كردستان العراق من خلال التركيز على تصميم وتنفيذ خططها الإستراتيجية فضلا عن مصالحها الجيوسياسية مع الأخذ بنظر الإعتبار موقع الإقليم الجغرافي الذي يمثل القلب الجيوسياسي لمخططات إسرائيل. فالعلاقة بين إسرائيل والأكراد هي إمتداد للسياسة الخارجية الإسرائيلية وإستراتيجيتها للأمن القومي في الشرق الأوسط من أجل الخروج من العزلة وتوسيع وجودها في المنطقة. وبناء على ذلك شرعت إسرائيل الى الوجود المباشر في الإقليم عن طريق الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية فيه، ساعية الى الحصول على حليف إستراتيجي جديد في الشرق الأوسط، لذلك حددت إسرائيل الأقلية الكردية كحليف في بيئتها العدائية إذ أقامت روابط معها.

مقدمة:

من المعروف إن العلاقات الإسرائيلية- الكردية ذات عمق تاريخي قوي الجذور تعود الى بداية ستينيات القرن المنصرم، وساعد في تعزيزها وضع اقليم كردستان في شمال العراق عام ١٩٩١بعد ان أصبح الإقليم كيانا انفصاليا شبه مستقل عن الحكومة الاتحادية في بغداد بموجب قرار مجلس الأمن القاضي بفرض حظر جوي في شمال العراق، والاطاحة بالنظام العراقي السابق عام ٢٠٠٣، والذي أدى الى توفير فرص جديدة للسياسة الخارجية الإسرائيلية التي شهدت الكثير من التحديات بين الأعوام٢٠٠٣-٢٠١٥، المتمثلة بظهور جماعة داعش الإرهابية وتوسعها في المناطق الغربية من العراق في صيف عام ٢٠١٤، والتي شهدت معها مرحلة جديدة في العلاقات الإسرائيلية- الكردية والتي انتقلت من المرحلة السرية للعلن، مرتبطة بآمال إسرائيل التوسعية وتآمرها على المنطقة، شاملة نواحي عديدة أهمها تدريبات العناصر الكردية ودعمها لوجستيا واقتصاديا

لمحاربة الحكومة الاتحادية، وصولا لتحقيق الإنفصال وتأسيس دولتهم المستقلة في كردستان العراق، ولعب هذا الدعم الإسرائيلي دورا مهما في ما قبل الاستفتاء مما رفع الروح المعنوية للكرد لمساعدتهم بالشعور بأنهم ليسوا وحدهم في كفاحهم العادل.

لذا ينطلق البحث من **إشكالية بحثية** مفادها:

انطلاقا من استراتيجية حلف المحيط التي ركزت على فكرة التعاون مع الاقليات في الشرق الاوسط، سعت اسرائيل الى تقسيم العراق منذ قرابة عقدين من الزمن الى كيانات منفصلة عبر اثارة النعرات الطائفية والاثينة ليسهل عليها إضعافه وتفتيت وحدته الوطنية، وإحتمالية إقامة دولة كردية مستقلة يحتل مكانة مهمة في الإستراتيجية الإسرائيلية، ومن هذا الباب جاء دعم اسرائيل للأكراد من أجل حماية أمنها القومي، وقد أوجدت الظروف الداخلية للعراق ما بعد الاحتلال الفرصة المواتية لإسرائيل ومكنتها من التسلل الى إقليم كردستان العراق وبشكل علني بعد ان كانت علاقتها معه قائمة بشكل سري.

لذلك تنطلق المشكلة البحثية من سؤال رئيس مفاده:

ما هي طبيعة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إقليم كردستان العراق بعد عام ٢٠٠٣؟ ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع أسئلة فرعية مفادها:

١. ماهي أهم أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إقليم كردستان العراق؟
٢. ماهي أهم الوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف؟
٣. ماهي تداعيات تلك السياسة على الحكومة الاتحادية في بغداد؟

فرضية الدراسة: يحظى إقليم كردستان العراق بأهمية خاصة في سياسة إسرائيل الخارجية خاصة بعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، بعد ان تمكنت التيارات الكردية من المشاركة في نظام الحكم وتطور أنشطتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية في البلاد، مما وفر سياقا مفيداً لتوسيع الوجود الإسرائيلي وتأثيره في منطقة كردستان العراق، وبناءً على ذلك شرعت إسرائيل بالوجود السري المكثف في الإقليم وتسللت في كافة الأنشطة داخله، وإذا ما تحقق الإستقلال الكردي ستحصل إسرائيل على فرصة جديدة لإثارة المناطق الكردية في الدول المجاورة للانضمام للمنطقة الكردية في العراق، وإستغلالاً للتحولات السياسية الجيوسياسية الإقليمية الجديدة تعتزم إسرائيل تحقيق أهدافها

القديمة في المنطقة بمعنى إن إقليم كردستان والعراق بشكل أكبر يمكنهما أن يلعبا دور (منطقة القلب) بالنسبة لإسرائيل.

منهج الدراسة: تقوم الدراسة على إستخدام **منهج تحليل النظم**، بإعتبار إن النظام هو وِحدة التحليل، وإنه شبكة من التفاعلات السياسية التي لا تعيش في فراغ، وإنه يعيش في محيط ماديّ وغير مادي يتفاعل معه أخذاً وعطاءً، أي يؤثر فيه ويتأثر به.

تقسيم الدراسة: بُغيةَ الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، ومعالجة الإشكالية المطروحة، والإجابة على التساؤلات، قُسِّمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث عدا الخاتمة. إذ سيتم مناقشة السؤال الرئيس في أجزاء عدة على أساس الإطار المفاهيمي والجغرافية السياسية لإقليم كردستان العراق ووضعه الإقتصادي، التي مثلت أهم أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في الإقليم ومن ثم مناقشة نقاش حول فوائد الأكراد ومكاسب إسرائيل من التعاون معهم بوصفهم أهم الوسائل المتبعة لتنفيذها، وتداعيات هذه العلاقة على الحكومة الاتحادية.

المبحث الأول: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إقليم كردستان العراق بعد عام ٢٠٠٣

لكي نفهم السياسة الخارجية الإسرائيلية بشأن إقليم كردستان العراق، علينا ان ندرس أهدافها في هذه المنطقة والعوامل المؤثرة في تشكيلها لذلك سندرس أهم العوامل الفعالة في السياسة الخارجية لإسرائيل بشأن كردستان العراق والتي تتضمن في الواقع الهدف الرئيس لهذا النظام في المنطقة.

١. الأهداف الآيديولوجية:

تنظر إسرائيل الى الأكراد بصورة عامة وأكراد العراق بصورة خاصة، على إنهم أمة بدون دولة تعيش في أقاليم مجزئة تابعة لفصائل سياسية لدول مجاورة مثل(تركيا، شمال سوريا، الشمال الغربي في إيران)، لديهم أعداء مشتركين وتعرضوا للإضطهاد والحروب من أجل الحفاظ على هويتهم الإثنية مقارنة بالأقليات الكردية الأخرى المنتشرة في المناطق المجاورة، وتخلّوا عن مطالبهم الوطنية مقابل الحفاظ على هويتهم واستقلالهم السياسي. تعرضوا الى حملة إبادة جماعية أثناء الحرب العراقية الإيرانية. فالأكراد واليهود أقليات متشابهة يجمعها هدف المطالبة بحق تقرير المصير، وضرورة دعمهم لإقامة دولتهم مستلهمين تجربتهم من التجربة الإسرائيلية من حيث إنها دولة

محاصرة بدول أعداء ويسعون لإقامة دولتهم المستقلة[١]، ووفرت هذه الروابط المشتركة بين الأقليتين عناصر مهمة للتقارب وأولها الذاكرة التاريخية المشتركة، إذ لطالما واجه الأكراد الدمار والموت التاريخي مثلما واجه الإسرائيليون المحرقة (حسب الإدعاء اليهودي)، لديهم تجربة مشتركة بالتشرّد والإفتقار للدولة ويواجهان عدو واحد وهم العرب، فهناك ذاكرة جماعية مشتركة كانت سبباً للتعاون، هذا فضلاً عن وجود مراقد أنبياء اليهود الثلاثة في قلعة كركوك القديمة وهم (دانيال، عزرا، وناحوم) مما جعل من مدينة كركوك بالنسبة لليهود القدس الثانية، ومن جانب آخر يرى الأكراد في الدولة اليهودية الحليف الذي يحقق الشرعية السياسية.[٢] بل أكثر من هذا تعتمد إسرائيل على دعم اليهود الأكراد لاسيما وإن هناك أكثر خمسين ألف يهودي كردستاني من سكنة الإقليم هاجروا لإسرائيل[٣]. ويبدو من ذلك إن هناك علاقة جنينية بين الشعبين تطورت رغم تقليصها رسمياً شاملة مجالات عدة* مكنت الأكراد من تأمين طريقهم نحو الاستقلال، حتى تطوروا الى قوة سياسية جديدة تلعب دور حجر الزاوية لإحداث تغيير في النظام الإقليمي.

---

[1]Sergy Minasion, **The Israeli-Kurdish relations**, Juanuary2007, Avialable at: https://www.researchgate.net/publication/237825197_THE_ISRAELI-KURDISH_RELATIONS,pp.15-17.

[2]Idem.

[٣] يبلغ العدد الإجمالي لليهود من أصل كردي في منتصف القرن العشرين ما يقارب ٤٠-٥٠ ألف نسمة، هاجر ما يقارب ٨٠٠٠ يهودي كردي منهم الى اسرائيل بحلول عام ١٩٤٨ ، ويقدر عدد السكان اليهود من أصل كردي اليوم في إسرائيل بأكثر من ١٥٠،٠٠٠، ويلعب اليهود من أصل كردي دورًا مهمًا في الحفاظ على العلاقات الثقافية والتجارية غير الرسمية بين إسرائيل وكردستان العراق. للمزيد أنظر:

Michael Rubin,Is **Iraqi Kurdsdistan a good ally?** American enterprise Institute,No.1,Jan2008, p.18,Availble at:www.jstor.com/stable/resrep03021.

* تطورت العلاقات بين اسرائيل والاكراد منذ عام ١٩٦١ تحديدا بعد اندلاع الخلافات بينهم وبين الحكومة العراقية، واتخذ عام ١٩٦٢ طابعا سياسيا عندما التقى نائب وزير الدفاع الاسرائيلي (شمعون بيريز) انذاك في المؤتمر الاشتراكي المنعقد في جنيف بالعديد من المتمردين الاكراد الذين اعربوا عن رغبتهم بالاستعانة باسرائيل في العمليات المسلحة التي يمارسونها بالمنطقة، ودخل الاهتمام الاسرائيلي بالقضية الكردية بصيغته الرسمية عام ١٩٦٥ عندما عقد اجتماعا بين كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية(ليفي اشكول) ووزيرة الخارجية(غولدا مائير) ورئيس الموساد انذاك، وتوصلوا الى قرار منح الأولوية للقضية الكردية، وبدأت اسرائيل باستقبال الأكراد وتقديم الدعم لهم عبر الخبراء والاسلحة والمال،وتم الاعتراف رسميا في عام ١٩٨٠ بذلك الدعم بتصريح رئيس الوزراء الأسبق (مناحيم بيغن) في صراعهم المسلح مع الحكومة العراقية، وان تضاءلت تلك الاتصالات بشكل كبير في اوائل التسعينات، لتعود وبشكلها العلني بعد الإحتلال عام ٢٠٠٣، بهدف ضرب العراق وتفتيه الى كيانات منفصلة لكونه من أوائل الدول المعادية لإسرائيل وشارك جيشه في جميع الحروب ضدها. للمزيد أنظر: شلمو نكديمون، **الموساد في العراق ودول الجوار: انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية**، ترجمة: بدر عقيلي(عمان:دار الجليل للنشر،١٩٩٧)، ص ص ٢٥-٢٧.

٢. **الأهداف السياسية:** تعاني إسرائيل من العزلة الإقليمية هذا فضلاً عن خوفها من التحولات الإقليمية الناجمة عن إضطرابات الربيع العربي وإنعكاساتها السلبية التي من المحتمل ان تفاقم من حساسيتها للموقع الإقليمي، فقيام دولة كردستان المستقلة في شمال العراق تعد شريكاً إستراتيجياً يقلل من تهديدات العزلة السياسية التي تعاني منها، إذ يواجه الاثنان الأعداء المشتركين ذاتهم وهم(العرب، الإيرانيين، والأتراك) والذين لا يرغبون في إقامة الدولة الكردية في المنطقة*، ذلك فإنها تمثل حليفاً للأكراد، ويقوم هذا التحالف على عزل هؤلاء الأعداء، وفي الوقت نفسه تعد إسرائيل (الدولة الكردية) دعامة أساسية وحليفاً إستراتيجياً لها إذ تمثل الدولة الكردية منطقة عازلة لهذه الدول الثلاث عن إسرائيل، فأحد مواطن الضعف في إسرائيل هو عمقها الإستراتيجي الضعيف بسبب نطاقها الجغرافي المحصور بين الدول العربية لذلك تحاول دائماً تطوير عمقها الإستراتيجي في الشرق الأوسط بما يتماشى مع سياستها الخارجية[١]. ووفقاً للمواقف الإستراتيجية لأعدائها خصوصاً في إيران. وحاولت إسرائيل تطوير عمقها الإستراتيجي من خلال الإقتراب من إيران من خلال كردستان العراق القريبة على الحدود من إيران، فعراق مجزأً يحبط تصميم إيران على تحقيق الهلال الشيعي الذي يربطها مع العراق، سوريا ، وحزب الله في لبنان بشكل يهدد إسرائيل ويكون بالقرب من حدودها. ومن ثم فإن أحد العوامل المهمة التي تحدد السياسة الخارجية الإسرائيلية بشأن كردستان العراق موقعها الإستراتيجي والذي يمثل (منطقة القلب) بالنسبة لإسرائيل.

٣. الأهداف الإقتصادية:

العراق واحد من البلدان الغنية بالنفط في المنطقة ويضمن مساراً للتواصل مع الخليج العربي بوصفه أكبر مورد نفطي مما سيزيد من قدرة إسرائيل على تأمين إحتياجاتها من الطاقة، **و**منذ الإحتلال الأمريكي للعراق أصبح هناك مناخاً واعداً لإسرائيل للوصول الى نفط العراق، لذا فمن

* تعارض الدول الإقليمية إنفصال إقليم كردستان العراق لأسباب تتعلق بأوضاعها الداخلية وخشيتها من تداعيات هذا الإنفصال على وحدة أراضيها وأمنها وإستقرارها لاسيما تركيا، إيران وسوريا، لوجود أقليات كردية على أراضيهاومن= =المحتمل ان تطالب بالإنفصال أيضا مستقبلاً في حال تمكن إقليم كردستان من الإنفصال من العراق، الى جانب حاجة الإقليم الى الدول المجاورة من أجل التبادل التجاري وتحريك عجلة الإقتصاد فيه ولن تسارع هذه الدول بالإنفصال.

[1] Alireza Nader, Larry Hanauer , **Regional Implications of Independent Kurdistan**, Library of Congress, The Rand Corporation, Santa Monica, Calif,2016, pp. 124-127.

الطبيعي تماماً أن يكون بعض اليهود في حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هم السبب وراء الحرب من أجل الوصول الى موارد العراق النفطية.

لذلك فإن دعم الفيدرالية في العراق وإستقلال كردستان سيزيد من أنشطتها الإقتصادية في الاقليم التي لا تقتصر على النفط فحسب، بل إن تأثير متغير النفط مهم جداً، خاصة وان إسرائيل تطمح الى إعادة إطلاق خط (أنابيب الموصل حيفا)*، وأقترح (جوزيف بارتيسكي) وزير البنى التحتية الإسرائيلي آنذاك الذي إستعرض إعادة تدفق النفط بتشكيل حكومة مواتية في العراق بعد الحرب، تعيد خط أنابيب (الموصل–حيفا) القديم للعمل الذي يُقلّل من نفقات الطاقة في إسرائيل، وأشار في صحيفة هآرتس عام ٢٠٠٤ بأن هذا الخط يمكن أن يوفر تنوع لموارد الطاقة الإسرائيلية ويمكن أن يُقلّل من إعتماد بلاده على نفط روسيا باهض الثمن[١]، مع الأخذ بنظر الإعتبار قيام البريطانيون في عام ١٩٤٠ عندما كانوا يحتلون جزءاً كبيراً من المنطقة بالمباشرة بتنفيذ بعض الأجزاء من خط الإنبوب المذكور، والذي من شأنه نقل نفط شمال العراق عبر ميناء حيفا الى سواحل البحر المتوسط، ولكن مع قيام دولة إسرائيل تم إغلاق الخط[٢]، لذلك فإن تشكيل حكومة كردية مستقلة في المنطقة لا يوفر مطالب إسرائيل من النفط بل يقلل أيضا من قوة دول المنطقة مثل إيران، السعودية، وقطر التي تستخدم النفط كسلاح ضدها، وهذا من إحدى الأسباب الأساسية التي زادت من أهمية الإقليم في السياسة الخارجية الإسرائيلية.

هذا فضلاً عن أهمية موارد الإقليم المائية لإسرائيل سياسياً واقتصادياً، إذ يحظى إقليم كردستان بنسبة كبيرة من الأمطار السنوية، ومرور الكثير من الروافد والأنهار الحدودية النابعة من إيران عبر أراضيه من جهة الحدود العراقية الإيرانية ، فضلاً عن إن نهر دجلة الذي ينبع من تركيا يدخل العراق ويمر في مناطق تعد متنازعاً عليها من جهة الحدود العراقية التركية والحدود العراقية السورية)

---

* خط أنابيب يبلغ طوله ٦٠٠ كيلومتر ،أنشئ في عام ١٩٣٤ من قبل شركة IPS البريطانية. تم إطلاقه عام ١٩٣٥ لنقل نفط الموصل الى ميناء حيفا في سواحل البحر المتوسط، ولكن مع اندلاع حرب ١٩٤٥ توقف استيراد النفط العراقي من الخط، وتم نقله عبر سوريا الى البحر المتوسط. ومنذ ذلك الحين تمت محاولة إعادة فتح خط حيفا الموصل مرات عدة خلال الحرب العراقية – الإيرانية بين الأعوام ١٩٨٠–١٩٨٨ عندما وافقت سوريا على اغلاق خط الانابيب العراقي الى أوربا بطلب من ايران : الموقع الاليكتروني ، للمزيد انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة، خط انابيب الموصل– حيفا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84-

جيف سيمونز، عراق المستقبل: **السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط** ، بيروت، دار الساقي، ٢٠١١،ص٢٦٢.

[2] Ali Latifi1, Shiva Jalalpoor Analysis of Israel's Foreign Policy Concerning Iraqi's Kurdistan (2003-2015). **Journal of History Culture and Art Research**, Vol. 6, No. 3, June 2017 ,p. 870.

وبما إن إقليم كردستان لديه تفوق جغرافي فإن معظم الأنهار الدائمة للعراق تمر من خلاله، مما يزيد من أهميته السياسية المائية مقارنة بالأجزاء الأخرى[١]، لذلك وإستناداً الى هذه القضية وفيما يتعلق بنقص الموارد المائية، فإن كردستان العراق كانت محور تركيز إسرائيل في الوقت الحاضر، إذ تزود إسرائيل مياهها عبر خطوط الأنابيب وقنوات الري من بحيرة الأردن وتستورد بعض المياه عبر الناقلات من تركيا[٢]، وبسبب وجود المياه في إقليم كردستان العراق، فإن إسرائيل تعد موضوع نقل المياه من هذه المنطقة أحد أولوياتها الاستراتيجية.

ومع المزايا التي تحققت للأكراد في الدستور العراقي بعد الإحتلال[٣]، وما تضمنه من تطبيق الحكم الذاتي الفيدرالي لإقليم كردستان وتوسع حدوده الجغرافية لتضم مناطق عدة مهمة تضمنت أجزاء في محافظة كركوك الغنية بالنفط[٤]، وتمكن الأكراد من الخروج من عزلتهم والانفتاح على العالم الخارجي وتحسن أوضاعهم الاقتصادية بسبب السياحة والإستثمارات هذا فضلا عن الإستقرار الأمني، والذي وفرّ لإسرائيل سوقاً لإستهلاك منتجاتها وأصبحت الحالة أكثر أمناً للإقتصادها، وهذا ما نصح به شمعون بيريز بكتابه (الشرق الأوسط الجديد) إنه: (من أجل لعب دور في منطقة الشرق الأوسط يجب أن يكون لدينا ميزةً تكنولوجية في المنطقة للسيطرة على أسواقها ومن ثم استخدام النفوذ الإقتصادي ضدهم)[٥]، إذ تعاني منطقة إقليم كردستان من ضعف البنى التحتية الإقتصادية جراء النزاعات بين الحكومة الاتحادية والأكراد، والإستثمار الأجنبي في هذه المنطقة مناسب جدا للدول الأجنبية خاصة الشركات الإسرائيلية.

٤. **الاهداف العسكرية والأمنية:** أحدى سياسات إسرائيل هي إستراتيجية تطبيق الأزمات الإقليمية، وفي السنوات الأخيرة كانت هناك الكثير من الأزمات في المنطقة والتي غيرت التوازن لصالحها من أجل الحفاظ على أمنها وإضعاف دول المنطقة، ووضعت إسرائيل إستراتيجية التباعد السياسي الأمني على رأس سياستها الإستراتيجية فإيجاد النزاعات الإثنية والطائفية تزيد من قوة

---

[1] Pieter-Jan Dockx, **From Inter-Tribal Conflict to International Disputes**, Institute of Peace and Conflict Studies (2019), www.jstor.org/stable/resrep19601.6.

[2] Ibid ,p 871..

[٣] د. حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤**، القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٥، ص ٥٦٩.

[٤] د. رضا محمد هلال، الاكراد بين الفيدرالية والانفصال، **مجلة السياسة الدولية**، العدد ٢٠٥، يوليو ٢٠١٦، ص١٢٨.

[٥] عبد الوهاب المسيري، الشرق الأوسط الجديد في التصور الأمريكي الصهيوني، وجهات نظر، **موقع الجزيرة**، شبكة الانترنت العالمية:

https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/11/2/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9

إسرائيل ضد دول المنطقة المعادية، وأعطت الأزمة الكردية في شمال العراق إسرائيل الفرصة للتدخل وإيجاد وتكثيف إنعدام الأمن والنزاعات الطائفية، وهذا يمكن أن تواجهه دول إقليمية مثل(إيران، تركيا، سوريا) بمشاكل خطيرة تتعلق في مناطقهم الكردية مما أثار حفيظتها لوجود أقلية كردية خوفاً من تأثرها بمطالب أكراد العراق بالإستقلال[١]، حتى أصبحوا أنموذجاً يحتذى به من قبل المناطق الكردية الأخرى خارج العراق فأي تحول سياسي يؤدي الى تشكيل حكومة كردية مستقلة وأية تغيرات إقتصادية ستنطوي على وضع أفضل للأكراد في العراق سيثير حفيظة المناطق الكردية الأخرى خارج الحدود، ومن ثم إيجاد حالة عدم إستقرار في المنطقة من خلال آليات إنشقاق ديني– إثني يعد ذلك أولوية أمنية، بمعنى إن إسرائيل توجد كيانات صغيرة تتناقض دينياً وإثنياً والأكراد العراقيين مثال على هذه الكيانات الصغيرة، وستحصل على فرصة جديدة لإثارة المناطق الكردية الأخرى خارج الحدود للانضمام للمنطقة الكردية في العراق[٢]، وإنشاء الدولة الكردية الكبرى التي تكون حاجزاً لها وقريبة من إيران، وحاولت إسرائيل الإقتراب من الأخيرة من خلال كردستان العراق القريبة على الحدود من ايران، ومن ثم فأنها أحد العوامل المهمة التي تحدد السياسة الخارجية الإسرائيلية بشأن كردستان العراق، وستصبح إسرائيل قريبة من الحدود الإيرانية وتتمكن من مراقبة برنامجها النووي وإستفزاز وتكثيف الأزمة الكردية في إقليم كردستان الإيراني.

وتسعى إسرائيل الى تحقيق هدف أمنيا أخر ألا وهو إضعاف الحكومة الاتحادية في بغداد، وتحقيق هذا الهدف سيغير من توازن القوى لصالحها، إذ تؤمن إسرائيل بتفكيك العراق بإستقلال كردستان أولا وتقسيمه على أساس إثني_ طائفي بحكومة كردية في الشمال وحكومة سنية في الوسط وحكومة شيعية في الجنوب ثانياً، ومنع ظهور دولة شيعية سياسية عسكرية قوية مؤيدة لإيران قادرة على تهديد إسرائيل عسكرياً أو إيجاد توازن عسكري معها، وإضعاف العراق وتفكيكه بسهولة الى ثلاث مجموعات عن طريق زيادة النزاعات الطائفية فيه وجعله غير آمن تزامناً مع الإختراقات الإرهابية لـ(داعش) في سوريا وإعلانها ما يُسمى (الخلافة الإسلامية)، ومطالبة مسعود البرزاني في إستفتاء

[1]Alireza Nader,Op.cit,pp. 118-120.

[2]Michael B. Bishku, Israel and the Kurds: A Pragmatic Relationship in Middle Eastern Politics , **Journal of South Asian and Middle Eastern Studies** , Villanova University, Vol. 41, No. 2 (Winter 2018), pp. 52-72

للإنفصال يؤدي بالنهاية لإضعاف وتقويض العراق، وتشكيل دولة كردية تشكل ضغط على إيران وسوريا.[١] بمعنى تكثيف الصراعات الإثنية والدينية في سوريا والعراق لصالح إسرائيل ومن مصلحة أمنها القومي تشكيل دولة كردية ستّعزز الصراعات الإثنية والدينية في المنطقة.

وأخيراً، فأن إحتلال العراق عام ٢٠٠٣ فتح الباب أمام إسرائيل للدخول بسهولة لإقليم كردستان العراق لتحقيق أهدافها في العراق والمنطقة، ومن أجل تنفيذ هذه الأهداف لابد من اتباع آليات لتحقيقها على أرض الواقع، وهذا ما سوف يتم تناوله في المبحث القادم من الدراسة.

المبحث الثاني : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية في إقليم كردستان العراق بعد عام ٢٠٠٣

على الرغم من تقليص العلاقات رسمياً الا ان العلاقة مع الأكراد غطت المجالات الهامة، ومكّنت الأكراد في العراق في القطاعات الأساسية في تأمين الطريق نحو محاولة الإنفصال، وسنتطرق لآليات تنفيذ سياسة اسرائيل الخارجية تجاه الإقليم عبر أربع وسائل وهي:

١. الوسائل السياسية:

دعم معظم الزعماء والقادة الإسرائيليين إستقلال الأكراد وتأسيس دولتهم الجديدة، خاصة بعد توسع تنظيم داعش الإرهابي أو ما يُسمى بـ (تنظيم الدولة الإسلامية) وإحتلاله مدينة الموصل في صيف ٢٠١٤، إذ أعلن زعماء إسرائيليون عن حق الأكراد في إقامة دولة مستقلة في كردستان العراق، وكان من بين هؤلاء القادة الرئيس السابق(شمعون بيريز) مخبراً الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بأن(الأكراد قاموا في وقت قياسي بحكم أنفسهم)[٢]. وصرح رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو

[1]Saad Jawad, **Iraq from occupation to the risk of disintegration**, Contemporary Arab Affairs, Taylor & Francis,2016, Available at: http://eprints.lse.ac.uk/65294/

[2] Ofra Bengio, Surprising Ties between Israel and the Kurds, **Middle East Quarterly**, Tel Aviv University, January2014, Aviable at:

في يونيو ٢٠١٤ (يجب دعم التطلع الكردي للإستقلال ، هم امة من المقاتلين أثبتوا إلتزامهم السياسي وجديرين بالإستقلال ويستحقون التعاطف)[١]، ولم يتردد أفيغدور ليبرمان* في حث وزير الخارجية الأمريكي السابق(جون كيري) على تغيير موقف الأمريكان من إستقلال الإقليم موضحاً بالقول(إن العراق يتفجر أمام أعيننا ولابد من إنشاء دولة كردية مستقلة)[٢]، وأيدت وزيرة العدل الإسرائيلية السابقة (ايليت شاكيد) ضرورة دعوة علنية لإقامة دولة كردية تفصل عن إيران وتركيا، وأن تكون ودية تجاه إسرائيل والأكراد شركاء للشعب اليهودي وهم شعوب قديمة وحان الوقت لمساعدتهم)[٣]، وإزدادت التصريحات الداعمة عندما أعلن الأكراد قرارهم بإجراء إستفتاء حول الإستقلال والذي تم في ٢٠١٧/٢٥. [٤] هذا وتحاول إسرائيل تعزيز نفوذها في إقليم كردستان عن طريق قيامها بشراء مساحات كبيرة من الأراضي خاصة في المناطق الإستراتيجية في أربيل أو بالقرب من الحدود العراقية من البلدان المجاورة وبالقرب من نهري دجلة والفرات، مع دفع خمسة اضعاف سعر الأرض لشراء الأراضي النفطية والأراضي المقدسة في مدينة كركوك لمواردها النفطية أولاً ولأسبابِ توراتية ثانيا [٥] والتي تحقيق حلم إسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.

٢. الوسائل الإقتصادية:

---

https://www.researchgate.net/publication/297093743_Surprising_ties_between_Israel_and_the_Kurds.

[1] Aldo Liga, Israel and Iraqi Kurds in a transforming Middle east, **Working papers**, Institute for International Affairs IAI, Roma, Italy, 2016,p 11.

* سياسي وزعيم يميني متطرف اسرائيلي هاجر من الاتحاد السوفيتي السابق، وزعيم حزب إسرائيل بيتنا، شغل منصب وزير الخارجية عام ٢٠٠٩ في حكومة رئيس الوزراء بينامين نتنياهو واستقال من المنصب عام ٢٠١٥، وعين وزيرا للدفاع عام ٢٠١٦ واستقال من المنصب في عام ٢٠١٨، ويشغل حاليا منصب وزير المالية في الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة رئيس الوزراء نفتالي بينيت. للمزيد أنظر: الموسوعة الحرة وكيبيديا، الموقع الاليكتروني:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%81%D9%8A%D8%BA%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%B1_%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86

[2] Ibid,p.11.

[3] Ibid. 6.

[4] منى سليمان، **لماذا تدعم إسرائيل انفصال كردستان**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الموقع الاليكتروني:
https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/3267/%D8%B9%D8%B2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%

[5] Dr. Saad Jawad, Iraq from occupation to the risk of disintegration, LSE Ressearch,2016, Available at: . www.eprints.lse.ac.uk/65294/1.

ركزت العديد من شركات النفط الإسرائيلية أنشطتها على اكتشاف النفط في المناطق الغنية بالنفط في كردستان العراق مثل قرية (هازي كواشل) الواقعة في طريق أربيل كركوك. وباشرت إسرائيل في عام ٢٠٠٦ بإنشاء ثلاث قواعد نفطية في كركوك متصل بميناء الشحن في حيفا، واستوردت إسرائيل اكثر من ١٩ مليون برميل من نفط كردستان، بنسبة ٧٧% من الطلب الإسرائيلي وتم شحنها من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط[١]، إذ تعاونت الحكومة التركية مع الإقليم منذ عام ٢٠٠٧ وبلغت قيمة العلاقات الاقتصادية ١٠ مليارات دولار في عام ٢٠١٣، ووافقت انقرة على ربط خط أنابيب من حقل طق طق بالنفط في كردستان الى خط انابيب كركوك–جيهان اكبر خط مصدر للنفط الخام العراقي، ويتضمن إيداع مدفوعات النفط في حساب مصرفي كردي في تركيا بدلا من الحساب الوطني العراقي في نيويورك، وبشكل يتحدى الحكومة الاتحادية في بغداد ويدعي السيطرة الحصرية على الموارد الطبيعية العراقية، علاوة على ذلك، إسرائيل هي قاعدة لصادرات النفط الكردية ، إذ يتم تحميل النفط بالناقلات الى عسقلان حيث يتم تحميل النفط في مرافق التخزين ليتم بيعها في أوربا[٢]. فالنفط الكردي يمول الواردات في إسرائيل ويمول جهود الحرب في كردستان.

وقامت بعض الشركات الإسرائيلية بتوقيع عقودا للمساهمة في بناء مطار أربيل وبناء الجسور وبناء الطرق وإنشاء شركات صناعية ومرافق زراعية في الإقليم. فضلاً عن الدعم الاقتصادي والمساعدات الإنسانية إذ لعبت إسرائيل دوراً مهما في تنفيذ إستراتيجية الأمن الغذائي في عام ٢٠٠٩ وهي إستراتيجية تقوم على الإكتفاء الذاتي بحلول عام ٢٠١٣ بإعتبار إن الأمن الغذائي أحد أعمدة الإستقرار للإقليم[٣].

٣. **الوسائل الأمنية والعسكرية:** يعود تقديم المساعدات العسكرية للأكراد الى بداية الإتصال مع إسرائيل وتحديداً عام ١٩٦١، عندما قدمت إسرائيل مساعدات عسكرية واسعة النطاق الى الأكراد، إذ قام مستشارون عسكريون إسرائيليون بتدريب المقاتلين الأكراد مقابل مساعدة اليهود العراقيين على الهجرة لإسرائيل خلال عملية(عزرا ونحميا) إضافة الى هجرات أخرى نظمها الموساد خلال الأعوام ١٩٧٠–١٩٧١[٤]، وصرح الصحفي الأمريكي(جاك اندرسون) قائلاً:(كل شهر مبعوث إسرائيلي

[1] Michael B. Bishku,0p.cit,p.65.
[2] Alireza Nader, Larry Hanaue,Op.cit,p.130-131.
[3]Michael B. Bishku,0p.cit,p.63.

[٤] للمزيد أنظر:

Michael Rubin, Op.cit,pp.3-5.

سري ينزلق على الجبال في الشمال العراق ليضمن دعم الاكراد ضد العراق)[١]، ودعمها للحروب الانفصالية الكردية ضد الحكومة العراقية في الثورة الكردية المسماة ثورة أيلول التي بدأت (١٩٦١ – ١٩٧٥) وعدً الأكراد هذه العلاقة وسيلة للتواصل مع الولايات المتحدة الامريكية. [٢]

وساهمت إسرائيل قبل إحتلال العراق عام ٢٠٠٣ في دعم الأكراد عسكرياً ولوجستياً بتقديم الأسلحة والمعدات في النواحي التدريبية لمحاربة وزعزعة إستقرار الحكومة الاتحادية في العراق آنداك، وتدريب الجيش الكردي(البيشمركة) مقابل مساعدتهم في تهريب اليهود والتجسس على النظام السابق في بغداد، وبعد عام ٢٠٠٣ أتاح الموقع الإستراتيجي لإقليم كردستان العراق الفرصة لسيطرة الموساد على أنشطة إيران وسوريا، إذ تمكن خبراء إسرائيليون من تدريب وتجنيد المنشقين الإيرانيين على عمليات التجسس والتخريب، وقامت إسرائيل بإنشاء قواعد في الإقليم تحت غطاء شركات إستثمارية ورجال أعمال، مما سهل عليها عملية التجسس على إيران وبالقرب من حدودها، وبمساعدة الأكراد تمكنت من التسلل لإيران ووضع أجهزة إستشعار لمراقبة المنشآت النووية الإيرانية، ويذكر ان المخابرات الإسرائيلية قامت بتدريب الإيرانيين المعارضين للحكومة الإيرانية على القيام بعمليات سرية في داخل المناطق الكردية في إيران، وتأجيج رغبة الإيرانيين الأكراد في تقرير المصير والإنفصال وتشجيعهم على إنشاء دولة كردية مستقلة، ووجودها في كردستان العراق يعزز من ذلك لأن كردستان العراق تشترك في الحدود مع جزء كبير من إيران [٣]، وإستغلالها لبعض الأكراد لإختراق سوريا وتركيا وتسليحهم وتدريبهم عن طريق العسكريين الذين يقومون بتدريب الكرد، وقامت إسرائيل بتسليح البيشمركة لمساعدتهم بصورة غير مشروطة وغير منسقة حتى لا يتحول الى قوة محترفة في مواجهة داعش عندما دخلت الى العراق في حزيران ٢٠١٤.[٤] توسع نشاط التجسس والتخريب الإسرائيلي في شمال العراق ضد دول المنطقة بعد الإحتلال، إذ أكملت المخابرات الإسرائيلية بناء قاعدة التجسس السيبراني في شمال العراق عام ٢٠٠٥ وهي ثاني قاعدة تجسس بعد إنشاء أول قاعدة تجسس في جنوب أذربيجان تقع على الحدود المشتركة مع إيران. [٥] ويتضح من ذلك، إن إحتلال العراق أدى الى كشف أمن الدول المجاورة وخاصة إيران وعرضها لتحديات أمنية

[1] Michael M. Op.cit,p. 7.
[2] Jamal Khosravi, Op.cit, p. 172.
[3] Jamal Khosravi, Op.cit, p. 175 .
[4] Aldo Liga, Op.cit,pp11-12.
[5] Jamal Khosravi Op.cit, p. 168.

غير مسبوقة، وقد تستغل إسرائيل احتجاجات الأكراد الإيرانيين على الحكومة الاتحادية مما خلّف تحدياً للأمن القومي الإيراني بسبب معارضتها الأيديولوجية والأمنية لإسرائيل.

٤.الوسائل الدبلوماسية والثقافية:

تعد الدبلوماسية الشعبية محوراً إضافياً للروابط بين الأكراد والإسرائيليين، ففي عام ٢٠١٥ قام البرلمان الكردي بإضفاء الشرعية على الوجود اليهودي في المنطقة بتمرير قانون يحدد سبعة أقسام في وزارة الوقف والدوائر الدينية التي تتعامل مع الأقليات الدينية، وتم تعين (شيرزاد عمر) مديراً لمديرية يهودا في آذار ٢٠١٦ وزار إسرائيل لأول مرة. تهدف المديرية لتعزيز علاقة كردستان باليهود وإسرائيل. وفي بداية كانون الثاني منعام ٢٠١٥ تم تكريم اليهود الأكراد الذين تم طردهم عام ١٩٤٠ ومن بين مهام المديرية إعادة بناء المعابد المتبقية، والمقابر والتذكير بالوجود والتراث اليهودي والحفاظ عليه، ويعتقد إن هناك ٣٠٠ الف يهودي من أصل كردي في العالم ومعظمهم قرر العيش في إسرائيل، حتى الذين أعتنقوا الإسلام والبالغين حوالي ٢٠٠-٣٠٠ بقوا في إسرائيل وحافظوا سرا على تقاليدهم.[١] ويتضح من ذلك، كان لليهود الأكراد دوراً مهماً في الحفاظ على العلاقات الثقافية والتجارية غير الرسمية بين إسرائيل وكردستان العراق.

وبعد هجوم داعش في شمال العراق، أعلنت (وكالة إسرائيل)غير الحكومية تقديم مساعدة عاجلة للمسيحيين واليزيدين في كردستان العراق بالتعاون مع اللجنة اليهودية الأمريكية. وفي تشرين الأول من عام ٢٠١٤ وفّرت وكالة إسرائيل المساعدة الإنسانية للاجئين الهاربين من حملة داعش الإرهابية داخل المنطقة الكردية في العراق، وقدمت مساعدات إلى ما يقارب ١٠٠٠ عائلة في دهوك متضمنة الآسرة وحليب الأطفال والبطانيات بالتعاون مع وكالة ONEXONE الكندية بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان، وقال المدير المسؤول عن تقديم تلك المساعدات (زهافي لأروتز شيفا) (إن الفريق الإسرائيلي أُستقبل بحرارة من قبل السكان الأكراد في المخيم).[٢]

[1] ,Gary Younge, **"Israelis 'using Kurds to build power base'"**. Guardian. Retrieved 12 January 2013,Avialble at: https://www.theguardian.com/world/2004/jun/21/iraq.syria.

[2] Ahmed Omar Bali and Rinella Cere, Reporting the Crisis in Iraq: Media Coverage of the Humanitarian Aid Effort in Kurdistan, **Journal of South Asian and Middle Eastern Studies,** Villanova University Vol. 41, No. 2 (Winter 2018) pp. 88-90.

ودعمت إسرائيل الأستفتاء وحثت الدول الأوربية والولايات المتحددة الامريكية لتأييده أيضا[١]، ولعب الدعم الإسرائيلي دوراً مهماً في مراحل ما قبل الإستفتاء مما رفع معنويات الأكراد على إنهم ليسوا لوحدهم في كفاحهم العادل، وفي تعبير رمزي عن العلاقة بين إسرائيل وكردستان العراق، رفعت الاعلام الإسرائيلية الى جانب أعلام كردستان بإعتبار إسرائيل الدولة الوحيدة الداعمة لإستقلال الأكراد.[٢] وكان للأكراد غاية من تقربهم من إسرائيل من أجل إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بدعم مبدأ الإستقلال الكردي، إلا إن إسرائيل لم تتمكن من إقناعها بتأييد الإستفتاء، وكان الموقف الأمريكي داعما للحكومة العراقية في بغداد، وعندما إندلعت إشتباكات بين الأكراد والحكومة الاتحادية في بغداد لن تقوم إسرائيل بصد الهجمات، وكانت هذه بمثابة خيبة آمل شديدة عانى منها الأكراد، تشبه خيبة أملهم عام ١٩٧٥ عندما تخلى عنهم الأمريكان بسبب توقيع إتفاق الجزائر الموقع بين العراق وإيران، ووقفت إسرائيل لمساعدتهم آنذاك، ورغم تعاطفها مع التطلعات الكردية ودعمها لفكرة الاستفتاء، الإ أنها تخشى المصادقة الرسمية على إستقلال حكومة الإقليم ولم تضف الطابع الرسمي على علاقاتها السياسية معها، إنطلاقا من استمرار أولويات إسرائيل في الحفاظ على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإقليمية الصديقة(تركيا) ثانيا، وإن كانت هناك علاقات غير رسمية متعددة الأوجه سياسية وإقتصادية وثقافية يمكن أن تفتح مجالات عدة للتعاون بين الطرفين، ولكنها في الوقت نفسه لها تداعيات خطيرة على مستقبل العراق بشكل عام وإقليم كردستان بشكل خاص لما تحدثه من أزمات وصراعات وحروب، وهذا ما سوف يتم التطرق له في المبحث التالي من الدراسة.

المبحث الثالث تداعيات العلاقة بين إسرائيل والاقليم على الحكومة الاتحادية في بغداد

[١] د. سعد ناجي جواد، المعضلة الكردية في العراق عوامل التأزم والمستقبل،**مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، مؤسسة الآهرام، العدد ٢١٣، يوليو ٢٠١٨، ص ٥٥.

[٢] سحر الطراونة، أثر الدعم الإسرائيلي لاستفتاء انفصال كردستان عن العراق على العلاقات التركية الإسرائيلية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٤٦، العدد٢، ٢٠١٩، ص ص ٣٩٤-٣٩٧.

لو قامت هذه الدولة الكردية الإفتراضية، فأنها تحتاج من أجل البقاء على قيد الحياة الى مقومات مادية للسلطة وليس أيديولوجية وشعور القومي فقط، ولن تكون الدولة ممكنة بدون إقتصاد قوي خاصة وإن إقليم كردستان منطقة غير ساحلية وهذه نقطة ضعف بالنسبة له، فضلاً عن الفقر وإنخفاض مستوى المعيشة الذي هيء الأسباب لوجود إسرائيل في كردستان العراق، ومن الطبيعي أن تكون لتلك العلاقة الوطيدة تداعيات سلبية أثرت على حكومة بغداد الاتحادية سواءً في إعلان الإنفصال وقيام الدولة الكردية أم تأجيل قيامها ونجملها بالآتي:

أ. التداعيات السياسية:

إدخال العراق في أزمات سياسية مع البلدان المجاورة، وأهمها أزمة المياه التي تكون سبباً في الدخول بحروب مستقبلية، فعن طريق تعاون إسرائيل مع الكرد ستتمكن من حل مشكلة نقص المياه التي تعاني منها في المستقبل فكان الإقليم محور تركيزها، إذ تزود إسرائيل مياهها عبر خطوط الأنابيب وقنوات الري من بحيرة الأردن وتستورد بعض المياه عبر الناقلات التركية.[١] وتعمل إسرائيل على إضعاف الحكومة العراقية الاتحادية وتفكيك البلاد بدعمها فكرة الإستفتاء وان كانت غير ملزمة قانونًا، إلا أنها تنطوي على إمكانات حقيقية لإحداث تحول عميق في الدولة العراقية كما أنها تمثل سابقة خطيرة ، من المحتمل أن تؤدي إلى تمزيق أوصال العراق الحديث. كما يمكن للمحافظات الشيعية والسنية أن تطالب باستقلال أكبر. والحيلولة دون إقامة حكومة عراقية قوية متكاملة سياسياً تغيير الهيكل السياسي عن طريق السيطرة على التيارات الفكرية، وتحقيق هذا الهدف سيغير من توزان القوى لصالحها، هذا الى جانب الإهتمام في بناء حكومة سلمية تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وبدأت في إقليم كردستان الهيمنة على التيارات الفكرية والمراكز المعادية للصهيونية، عن طريق وضع سيناريو للسيطرة عليها. وخلق الأزمات بين الجماعات الإسلامية بإستخدام مفهومي (المعتدل والسلمي والأصولي) لتحويل توجهاتهم من معادية للصهيونية الى خلافات داخلية[٢].

ب. التداعيات الأمنية والعسكرية:

كانت المواقف الإستراتيجية لكل من إسرائيل وإقليم كردستان معززة للتحولات والإنقسامات في العراق، وبشكل أعم داعمة للفوضى في المنطقة العربية. فأحد أساليب إسرائيل الراسخة هو مواجهة

[1] [1] Ali Latifi1, Shiva Jalalpoor, Op.cit , pp 873-874.
[2] Idem.

دول المنطقة وخلق عدم الإستقرار فيها، من خلال آليات إنشقاق ديني– إثني وتستند هذه الطريقة في دعم مختلف الإثنيات والأديان الموجودة في العراق وإثارة رغبتها في الإنفصال وإقامة حكوماتها المستقلة، ومساعدتها على تحقيق هذا الهدف من خلال أساليب مختلفة مثل تسليحها لزعزعة إستقرار حكومتها الوطنية، خاصة وإن جميع دول المنطقة تنتشر فيها أديان مختلفة وإثنيات متعددة واستغلال هذه الظاهرة أحد الإستراتيجيات الأساسية التي تطبقها إسرائيل ضماناً لأمنها. فالتحول الإقليمي للشعب الكردي، أصبح أنموذجاً يحتذى به أيضاً من قبل المناطق الكردية الأخرى خارج العراق بما في ذلك إيران، خصوصاً وان الجزء الأكبر من الأكراد يعيشون في العراق.[١] فدعم عملية الإنفصال تفتح الطريق لجماعات إثنية أخرى تطالب بمصيرها، محاولة إيجاد كانتونات صغيرة داخل المنطقة قائمة على أساس قومي_ عنصري، ومن مصلحتها نشر هذا الأنموذج في المنطقة من أجل إحداث إنشقاق بين العرب والعالم الإسلامي، وتقويض نظامه الإقليمي من خلال الحروب الإنفصالية، وهو نظام تهيمن فيه الأعمال العدائية القديمة والإنقسامات العميقة أكثر من الأنظمة الذاتية الإقليمية. وبإستقلال إقليم كردستان سيتم تقسيم العراق على أساس طائفي– إثني بحكومة مركزية في الشمال، وحكومة سنية في الوسط وأخرى شيعية في الجنوب، مع إثارة الخلافات بين الطائفتين الشيعية والسنية وإثارة المزيد من النزاعات من خلال التفجيرات الثنائية أو إغتيال القادة من كلا الجانبيين.[٢] وصولاً لتدمير الهوية العربية خصوصا وإن العراق بلد يزيد من النزاعات الإثنية في المنطقة.

جـ. التداعيات الإقتصادية:

من المؤكد إن التحول السياسي الذي سينطوي على تحقيق الإنفصال، سيُفضي الى تغيرات إقتصادية تنطوي على وضع أفضل للأكراد، فالمطالبة بالإنفصال ستؤدي الى التوسع لإقامة مناطق إقتصادية جديدة تشمل مناطق غنية بالموارد وخاصة المناطق النفطية في كركوك ومدينة الموصل، وسيتمكن من السيطرة على عمليات تصدير النفط الى الخارج، ويمثل ذلك تحدياً خطيراً للحكومة الاتحادية بسيطرته الحصرية على الموارد الطبيعية إذ يمتلك الإقليم نسبة ٢٠% منها، مما يدعم إقتصاده على

[١] د. سعد ناجي جواد، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥.

[2] Idem.

حساب إقتصاد البلاد، ولديه القدرة على تزويد إسرائيل بنفط منخفض التكاليف عبر ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط ، فهناك مصالح اقتصادية متبادلة بين الإقليم وبين تركيا وإسرائيل[١]، وبالتالي فأن الواردات النفطية تمول جهود الحرب في كردستان وتدعم الإقليم إقتصاديا ، هذا فضلاً عن إن حكومة الإقليم مهتمة بتطبيع العلاقات بين إسرائيل وتركيا لأن هذا الانسجام المستعاد يمكن أن يبسط التبادلات ويضمن شحن نفطها، وإمكانية التعاون في نهاية المطاف لإستغلال الغاز الطبيعي المهم، ويفتح الطريق لإمدادات الغاز الإسرائيلي الى أوربا عبر تركيا. وبمساعدة الأكراد ستتمكن إسرائيل من إعادة فتح أنبوب نفط الموصل – حيفا القديم، وباشرت بإنشاء ثلاثة قواعد نفطية في كركوك تحاول اتصالها مع ميناء حيفا. وركزت معظم الشركات النفطية على اكتشاف المناطق النفطية في الإقليم[٢]، لذلك فان قيام الإقليم لا يوفر النفط لإسرائيل بأقل كلفة فحسب وإنما سيضعف الحكومة الاتحادية إقتصادياً والتي تستخدم النفط أداة إستراتيجية ضدها. وأخيرا... إستفاد الطرفان بالتأكيد من العلاقات السرية التي دامت لعقود والتي شملت أوجه متعددة هادفة من التقارب الأكثر فائدة. فأن إنشاء نظام حكم جديد في العراق بمشاركة التيارات الكردية صاحبة الرغبات المتزايدة من أجل الإستقلال في إقليم كردستان، سيمهد الطريق أمام تكثيف أنشطة إسرائيل في المنطقة، ويضفي الشرعية على موقعها السياسي كالثكنات العسكرية الصهيونية التي تستخدم كوسيلة ضغط ضد الدول المجاورة. وإستقلال الإقليم يضع إسرائيل بين دول غير مسلمة وغير عربية الى جانب بلد يعاني من المشاكل مع العرب والأتراك، مما يساعدها في توطيد وجودها في الإقليم عبر أنشطة كبيرة توفر أرضية للتحكم في الأمن داخل العراق والدول المجاورة.

[١] إستفتاء إقليم كردستان: بين الإصرار الكردي والمعارضة الإقليمية، **تقدير موقف**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٧، ص ص ٤–٧.

[2] Dr. Edy Cohen**,** Kurdistan: from referendum to the road to independence, Begin-Sadat Center for strategic studies, **Perspectives paper**, No.507June 2017, pp. 507-510.

الخاتمة

لطالما لعب العامل الكردي دورًا هاما في السياسة الخارجية الاسرائيلية، ولطالما كان للعلاقات الكردية – الإسرائيلية أهمية كبرى لكونهاعنصر من عناصر تحقيق هذه السياسة في الشرق الأوسط، القائمة أساسا على التحالف مع الأقليات وحثها على الإنفصال وفقا لإستراتيجية تحالف الأطراف التي وضعها أول رئيس وزراء إسرائيلي(ديفيد بن غوريون)، هذه الاستراتيجية التي مكنت إسرائيل من تعزز مكانتها من خلال تطوير عمقها الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط للخروج من عزلتها الإقليمية الجيوستراتيجية. ومنا هنا برزت العلاقات الاسرائيلية_ الكردية والتي أمتدت لما قبل الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وتبلورت بشكل واضح عبر الدعم المباشر خلال حفبة الستينات واستمرت لحد الان، وجاء إحتلال العراق ليمثل الفرصة الذهبية لإسرائيل ويدخل سياستها الخارجية في مرحلة جديدة، تمثلت في تطوير عمقها الإستراتيجي في القرب من إيران ، والوصول إلى الطاقة الغنية والموارد المعدنية والمائية في كردستان العراق، كما أن تحقق فرضية إستقلال كردستان يضع إسرائيل كدولة غير مسلمة وغير عربية إلى جانب بلدان عربية ترفض وجودها وسيساعدها على حل مشاكل شرعيتها وعزلتها الإقليمية . وعليه بدأت إسرائيل اليوم بالكثير من الأنشطة في الأجزاء الشمالية من العراق، وستعمل على إبقاء الدعم للأكراد بغض النظر عن نجاح الانفصال ام عدمه، وسيكون هذا الدعم عنصر عدم استقرار ومحرك للنزاعات انفصالية أخرى، ومن الطبيعي أقيم هذا الدعم بناء على أساس المصالح المشتركة بين إسرائيل وكردستان العراق والذي أفضى الى تداعيات سياسية وأمنية وإقتصادية وإجتماعية على العديد من دول المنطقة وخاصة الحكومة الاتحادية في بغداد ودول الجوار الإقليمي.

المصادر

المصادر باللغة العربية:

أ. الكتب:

١. جيف سيمونز، **عراق المستقبل(السياسة الامريكية في إعادة تشكيل الشر الأوسط)** ، بيروت، دار الساقي، ٢٠١١.

٢. د. حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤**، القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٥.

٣. شلمو نكديمون، **الموساد في العراق ودول الجوار: انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية**، ترجمة: بدر عقيلي(عمان:دار الجليل للنشر،١٩٩٧).

ب. دراسات وبحوث:

١. سحر الطراونة، أثر الدعم الإسرائيلي لاستفتاء انفصال كردستان عن العراق على العلاقات التركية الإسرائيلية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٤٦، العدد٢، ٢٠١٩.

٢. د. سعد ناجي جواد، المعضلة الكردية في العراق عوامل التأزم والمستقبل،**مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد ٢١٣، يوليو ٢٠١٨.

جـ. التقارير:

استفتاء إقليم كردستان: بين الإصرار الكردي والمعارضة الإقليمية، **تقدير موقف**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٧.

د. مصادر شبكة الانترنت العالمية:

١. **ويكيبيديا الموسوعة الحرة**، خط انابيب الموصل– حيفا، الموقع الاليكتروني:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84-

٢. عبد الوهاب المسيري، الشرق الأوسط الجديد في التصور الأمريكي الصهيوني، **وجهات نظر**، موقع الجزيرة، شبكة الانترنت العالمية:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/11/2/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9

٣. منى سليمان، **لماذا تدعم إسرائيل انفصال كردستان**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الموقع الاليكتروني:
https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/3267/%D8%B9%D8%B2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%

المراجع باللغة الإنكليزية:

A.Books:

1. Alireza Nader, Larry Hanauer , **Regonal Implications of Independent Kurdistan**, Library of Congress,The Rand Corporation, Santa Monica, Calif,2016.

2. Dr. Edy Cohen, **Kurdistan: from referendum to the road to independence**, Begin-Sadat Center for strategic studies, June 2017

B. Articles:

1. Ahmed Omar Bali and Rinella Cere, Reporting the Crisis in Iraq: Media Coverage of the Humanitarian Aid Effort in Kurdistan**, Journal of South Asian and Middle Eastern Studies** , Villanova University Vol. 41, No. 2 (Winter 2018).

2. Ali Latifi1, Shiva Jalalpoor Analysis of Israel's Foreign Policy Concerning Iraqi's Kurdistan (2003-2015**). Journal of History Culture and Art Research,** Vol. 6, No. 3, June 2017.
3. Aldo Liga, Israel and Iraqi Kurds in a transforming Middle east ,**Working papers**, Institute for International Affairs IAI, Roma, Italy, 2016.
4. Michael B. Bishku, Israel and the Kurds: A Pragmatic Relationship in Middle Eastern Politics , **Journal of South Asian and Middle Eastern Studies** , Villanova University, Vol. 41, No. 2 (Winter 2018.).

C. Internet resources:

1. Gary Younge, "Israelis 'using Kurds to build power base'". Guardian. Retrieved 12 January 2013,Avialble at: https://www.theguardian.com/world/2004/jun/21/iraq.syria.

2. Saad Jawad, **Iraq from occupation to the risk of disintegration**, Contemporary Arab Affairs, Taylor & Francis,2016, Available at: http://eprints.lse.ac.uk/65294/

3. Sergy Minasion, The Israeli-Kurdish relations, Juanuary2007,Avialable at: https://www.researchgate.net/publication/237825197_THE_ISRAELI-KURDISH_RELATION.
4. Michael Rubin,Is Iraqi Kurdsdistan a good ally? American enterprise Institute,No.1,Jan2008,Availble at:www.jstor.com/stable/resrep03021.
5. Ofra Bengio, Surprising Ties between Israel and the Kurds, Middle East Quarterly, Tel Aviv University, January2014, Aviable at: https://www.researchgate.net/publication/297093743_Surprising_ties_between_Israel_and_the_Kurds
6. Pieter-Jan Dockx, From Inter-Tribal Conflict to International Disputes, Institute of Peace and Conflict Studies (2019), www.jstor.org/stable/resrep19601.6.